

وسحت دمة من عينية على كف يدي، كنت اذكر قوالب المعمول التي كانت امي تضع فيها عجينة الطحين و السميد المحشوة بالتمر و الفستق الحلبي و اللوز. قوالب على شكل قلوب حب، و قوالب على شكل نجومات، و قوالب على شكل ورود، و قوالب شكلها اسطواني، وضعت دمة جدي التي سحت على يدي في قالب على شكل قلب حب، اما كلام جدي فوضعت في قالب على شكل نجمة، فتذوب في روعي حبة معمول على شكل نجمة بطعم الفستق الحلبي، و تذوب دمعة في روعي بطعم اللوز. ألف النجوم و القلوب و الزهور و الأشكال المختلفة للكريات في أوراق ملونة، وأحتفظ بها في صندوق خاص، فتحته واخترت ما تحتاجه روعي واكلته. ذكرياتي عن أمي غزالة التي لولاها ما احتجت الى مصنع ذكريات. لو كانت أمي غزالة حية لاكتفيت بأكل الكعك. لو أن باستطاعتي أن أعلم كل الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم صناعة الذكريات ثم لفها بالورق الملون واخفائها في حقائب خاصة، وكل واحد منا يساعد الآخر في صناعة ذكرياته عن صديقه. بحثي عن ميزان أزن به الكلمات. هل يتغير؟ فكرت بالمشاعر تجاه الذكريات، هل تحتفظ بصفة واحدة؟ فكرت بما تتركه الذكرى الواحدة التي تحشى باللوز أو بالفستق أو بالتمر، لماذا يمكن أن يتغير مذاق الشيء نفسه في كل مرة؟ فقد تبدو الذكرى الحزينة مثلاً مفرحة أحياناً. فكرت بقدرة الإنسان على أن ينقطع عن ذكرياته، فكرت: ما الجدوى من العمل في مصنع للذكريات لو كانت أمي غزالة حية؟